

# (8) باب الاخلاص واحضار النية (شرح حديث " إنما الأعمال بالنيات

"

عبدالرحمن المرشود

والصلاة والسلام على نبينا محمد. جاء في حديث الاعمال الهجرة فمن كانت ولعله من المناسب ان نتكلم عن الهجرة لما لها من ارتباط فيما نحن فيه في هذا العصر الهجرة تعريفها باللغة هي الترك. حجر بمعنى ترك. وقال اني مهاجر الى ربي - [00:00:00](#) قالها ابراهيم لما انتقل من كوثه كوثه هذي في سواد الكوفة ثم انتقل الى الشام. فهذه هي الهجرة اما هجرة الشرع فهي الانتقال اصل تعريفها الشرع انتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام. هربا من الفتنة ولقائمة دين - [00:00:30](#) الله ونصرته. فهذا هو تعريف الهجرة شرعا. والهجرة شأنها عظيم. لانها عبادات القلب. ولذلك هذا السر والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار التمثيل بها. لان عبادة القلب عظيمة فهي تنتج - [00:00:50](#) ظاهرة ولكن ما هو الذي في القلب لا يعلمه الا الله؟ ولذا قال فمن كان هجرته فمثل النبي صلى الله عليه وسلم بعبادات القلب. اما الهجرة فانواعها كثيرة ولكن لعنا نحصر انواعها تحت ثلاثة اقسام. هجرة العمل - [00:01:10](#) وهجرة العامل وهجرة المكان. لو نظرت في الشرع وجدت ان اي هجرة اي نوع من يرجع تحت هذه الثلاثة. اما هجرة العمل فهي اهمها واعظمها. يقول الامام النووي صاحب اربعين يقول في سبع الاربعين النووية هي اعم انواع الهجرة. صدق ونقل ابن الملتن عن بعض - [00:01:30](#) المالكية ان اعظم انواع الهجرة. وصدق فما معنى هجرة العمل؟ هي التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله كل عام في الصحيحين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. ذكر ابن الملتن - [00:02:00](#) فائدتين بديعتين عند هذا الحديث. احدهما نستفيد منها في عصرنا هذا. قال تعلمون انتم الصحابة لما هاجروا عاتبهم الله. نزلت اية الحديد. الحديد سورة مدنية. الم بأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست - [00:02:20](#) قلوبهم وكثير منهم فاسقون. يقول ابن عباس ما بين نزول هذه الاية واستبطاء المؤمنين الا ثلاثة عشر سنة. بل جاء في صحيح مسلم ان هذه ابن مسعود قال ما بين اسلامنا ونزل هذه الاربعة سنوات حتى عاتبنا الله. فهذه الاية عتاب للمؤمنين بعد هجرته - [00:02:50](#) في بعض من هان قليلا وخف العمل عنده. فهذا دليل مع انهم مهاجرون. دليل ان العبرة بهجرة الهجرة قياس هجرة الاعمال السيئة والاقبال على الاعمال الصالحة. فهنا هذي الفائدة. الفائدة الاخرى وهي تخصصنا - [00:03:10](#) قال انه لا يتيسر لكل شخص هجرة قد لا تهاجر. فاخبر النبي في هذا الحديث لكل مسلم على وجه لن تقوم الساعة الا الهجرة الحقيقية هي هجرة السيئات وهجرة الاعمال السيئة. وهذا يذكرني بحديث مسلم وهو الذي يريد الان - [00:03:30](#) رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج. كهجرة الي هجرة الي. التي قال لا هجرة بعد الفتح ولما هاجر فتحت مكة جاء اناس يقولون عن الهجرة قال ذهبت الهجرة باهلها ما عاد لي هجرة وانظر الان انت - [00:03:50](#) يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي. يعني كأجر الهجرة التي هاجرها الصحابة في مكة للمدينة. فما هو الهرج؟ الهرج الفتن وكثرة الشواغل وسبحان الله في نوع ارتباط بين هذا الحديث وهجرة الصحابة فان الفتن تصرف الانسان. وتبعده عن العمل الصالح - [00:04:10](#)

وتشغلوا كمتابعة الاخبار وما شابه ذلك. فينصرف عن العمل وهذا شيء موجود بل تغيره ناس في الفتن. فالذي ينصرف عن الفتن ويقبل على العبادة قال الصحابة لما كانوا في مكة اذوهم الكفار وشغلوهم حتى اضطروهم الى الهجرة. ليقيموا شرع الله. فانت حينما تهجر الفتن شابهتهم من - [00:04:30](#)

ولكن اجر مهاجر. هذه هي هجرة العمل. وان شاء الله يأتي التمام في بقية الهجرة وهي هجرة المكان وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ذكرنا ان الهجرة ثلاثة اقسام. هجرة العمل وهجرة العام - [00:04:50](#)

وهجرة المكان ذكرنا هجرة العمل وانها اعم الهجر. اعم هجرة هي هجرة الاعمال. ثاني هجرة العام وقد دلت عليها ادلة كثيرة من الكتاب والسنة. العامل يعني هجرة الشخص الذي يعمل السوء. قال الله تبارك وتعالى - [00:05:10](#) في شأن الذين يتعرضون للدين وسب الدين وهؤلاء من اعظم من يهجر. وقد نزل عليكم في كتابه ان اذا سمعتم ايات الله ويستنهزوا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلوه ان الله جامع المنافقين والكبير في جهنم جميعا - [00:05:30](#) واذا رأيت الذين يخوضون باياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تقعد ولا الذكر مع القوم الظالمين وقد فعل هذا خليل الرحمة مع ان هاتين الايتين تصبحا يعني كذلك تصبح دليل لهجرة المكان التي ستأتي. وقال ايضا - [00:05:50](#)

ابراهيم خليل الرحمن. واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا الم نعتزل ننظر كيف ماذا حصل؟ ما الذي حصل له؟ فلما اعتزله وما يعبدون من دون الله وهبنا لهم اسحاق ويعقوب وكلا جعل - [00:06:10](#) نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق هدية. جزاء هذا الفعل العظيم. ومن ترك عوضه الله خيرا والنبي صلى الله عليه وسلم فعلها فهجر الثلاثة الذين خلفوا لانهم فعلوا معصية تخلفوا عن امر - [00:06:30](#) النبي صلى الله عليه وسلم ذهب معهم وكيف يتخلف هؤلاء؟ حتى تاب الله عليهم. ولعل من هذا كذلك هجرة الزوج جاء في الفراش فانها اذا نسجت على زوجها النشوز معصية فسرع هجرها لانها مرتكبة - [00:06:50](#) ما هو الذي سيستفيد؟ وبه سر خفي الحقيقة في هذه المرأة قل من يذكر هذا الشيء. وهو انه انقاذ لها من لعنة وغضب الله وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت وبات غضبان - [00:07:10](#)

يعني في نفسي عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح فهذا يدل على النشوز كبيرة لان لو ارتب عليه الاعلى وقال النبي في رواية كذلك اخوة في الصحيحين والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتاب اليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها - [00:07:30](#)

اذا هذا الهدي من رحمتها حتى تقلع عن هذا الامر فيزول عنها هذا الاثم العظيم وهذه اللعنة والسخط فهذا نوع من الهجر للعامل. وقد فعله السلف. جاء في صحيح مسلم ان رجلا كان في مجلس عبد الله بن المغفل. فجلس - [00:07:50](#) يعني يرمي في الحجارة الصغيرة فنهاه عن الخلف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخلف فانه لا يقتل صيدا ولا ينكأ عدوه يعني ما يفعلون شيء انما يكسر السن السن السن ويقع العين فرجع واخذه وقال اقول لك نهى النبي عن الخلف - [00:08:10](#) والله لا اكلمك ابدا. وكان من اقاربه ولما حدث ابن عمر بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الى الله فقال ابنه بلال والله لا تمنعهن وقال اقول لك يقول النبي لا تمنعنها الله وتقول والله لا امنعك فهجر - [00:08:30](#) انه ما كلمه الا بالشفاعات والوسطات في خلافة عثمان. لاجل هذه المعارضة. فهذا من هذا الباب هذه هجرة العامل الثاني هجرة المكان او الثالث من الاقسام هجرة المكان وهذه هجرة المكان من اقدم الهجرة التي حصلت في الاسلام - [00:08:50](#)

واعظمهما واعظم هذه الهجرة هجرة المسلمين من مكة الى المدينة. وقبلها الهجرتان للحبشة في سنة تقريبا الخامسة من البعثة كما قال الامام البيهقي فهذه الهجرة التي الحبشة وهجرة كذلك المدينة الى - [00:09:10](#) التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها لولا الهجرة لكنت امرء من الانصار. وقد اخبرنا في درس امس انها تدرك بهجرة الفتن. يقول

النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة يعني اجروا الهجرة لكنك امرأ من الانصار. ولكن لا اريد الا الهجرة حتى ينال على الثواب صلى الله عليه وسلم. وكذلك - [00:09:30](#)

القبائل حدثت بعد ذلك هذه من هجمة المكان كانت القبائل يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى بلادهم وكذلك هجرة من هاجر من اهل الفتحة مكة كصفوان يأتي للمدينة ثم يبايع ويرجع الى المدينة. وقد توسع بعض اهل العلم لهذه الهجرة وذكر - [00:09:50](#)

انواعا كثيرة من باب الهروب من ارض الى ارض. فذكر منها هجرة المكان الذي يوجد فيه المعاصي والبدع. وبالذات البدع كم ينتشر في مكان سب الصحابة كالرواهم؟ فقد فعله بعض السلف والامام الخرقى صاحب المختصر اللي عليه شرح المغني انتقل - [00:10:10](#)

انا من بلدي لما انتشر سب الصحابة حتى ان ابن العربي لما ذكر هذا القسم ذكر عن الامام مالك انه قال واذا وجد سب السلف في مكان يجب على الانسان ان يهاجر والظاهر ان هذا مع الاستطاعة. وكذلك من انواع الهجرة هجرة المكان الذي او القرية والارض التي يكثر فيها الفسق والفجور - [00:10:30](#)

وحديث الرجل الذي قتل مئة نفس دليل على هذا فان الرجل الذي افتاه امره بان ينتقل من مكانه الى قناة اخرى. لانها قرية سوء. وكذلك من انواع الهجرة التي هجرة المكان الذي يحصل لك فيه اذى في جسدك. حتى لو كان مكان معين ويلحقه - [00:10:50](#) في بدنك فهذه دليل فهذه تشرع فيها الهجرة ولا تجب تشرع ومن ادلتها هجرة موسى وخرج وكذلك ابراهيم. كما ذكرنا. ومن انواع الهجرة كذلك ذكرها ابن العرب المالكي الهجرة من المكان الذي تنتشر فيه الامراض - [00:11:10](#)

وهو الاوبئة كما حصل من العراقيين لما جاءوا للمدينة استوخذوا المدينة فانتقلوا منها فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه لا تجد دليل ان هذا لما قدموا للمدينة كان في حمى اكثر الصحابة مرض منها حتى دعا النبي وسلم بنقلها الى الجحفة وهي ارض كفار فرحلوا عنها - [00:11:30](#)

فهذه هجرة من المكان الذي وقال النبي فر من المجدون فرارك من الاسد. وكذلك من انواع العيد التي ذكرها بالعربي الهجرة من المكان الذي تخاف فيه ضرر على ما لك بان حرمة مال الانسان كحرمة دمه فاذا خفت على مالك وانتقلت به من مكان الى مكان فهذا من باب الهجرة وصلى الله - [00:11:50](#)

وسلم نبينا محمد. اه بعد ان انتهينا من حديث الاعمال بالنيات. كما ذكرنا ان النووي رحمه الله ذكر بعض الايات من الايات يتعلق بالنية. فلعلنا نذكر بعض الاحاديث ولو حديثا واحدا له صلة فيما نحن فيها - [00:12:10](#)

وهنا حديث له علاقة في شيء كثر الان في مساجد المسلمين. وتأذى منه المسلمون روى النبي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داوود عن رجل اسمه عثمان ابن ابي العتكة - [00:12:30](#)

يروى هذا الحديث عن عمير بن هاني العنسي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى المسجد لشيء فهو حظه. من اتى المسجد بشيء فهو حظه. فهذا الحديث حديث حسن - [00:12:50](#)

على الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اتى المسجد لشيء اي شيء سواء كان يريد به وجه الله كان يأتي لقراءة قرآن او لذكر او لعلم او لاداء صلاة او ما شابه ذلك فهو حظه من الاجر. ومن اتاه لغير هذا - [00:13:10](#)

فهو حظ من الوزر. ومما وجد واحب ان انبه عليه وسيأتي ان شاء الله له مناسبة. الذي للمسجد ويؤذون الناس بالسؤال. هؤلاء يدخلون تحت هذا الحديث. لان السؤال في المسجد سؤال الحاج - [00:13:30](#)

ما جاء في الشريعة الا على ذكر ضيق. وعند الحاجة الضرورية القصوى. فهذا الذي يسأل وقد جاء للمسجد وهو غير محتاج فله حظ عظيم من هذا الحديث هذا شيء الشيء الاخر - [00:13:50](#)

ان من سأل وهو غير محتاج فكل حبيب صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يذم المسألة فيلحقه ذموا هذا الحديث. ويكفيه اقتداء ما حصل من حكيم لحزام. فقد جاء في الصحيحين ان حكيم الحزام قال اتيت النبي صلى - [00:14:10](#)

قال وسلم فسألته فاعطاني فسألته فاعطاني لو استمر يسأل اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا حكيم ان هذا المال خبر حلو ومن اخذه بسخاوة نفس يعني من المعطي على - [00:14:30](#)

الصحيح يعطيك عن سخاوة نفس. بورك له لي. وان اخذه عن اشراف نفسه لم يبارك له فيه. وكان كالذي يأكل ولا يشبع. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من يد السفلى. فقال حكيم بن حزام. والذي - [00:14:50](#)  
اه بعثك بالحق لا ارجأ احدا بعدك لا ارجع الى انقص احدا من مالي بالسؤال. فكان بعد ذلك لما كان في عهد ابي بكر يأتيه ابو بكر بحقه فلا يأخذه. ولما كان في عهد عمر يدعوه فيعطيه حق - [00:15:10](#)

فيشهد عمر رضي الله عنه الصحابة يقول اشهدوا انني اريد ان اعطي حقه من البيت فلا يأخذه فاستمر على هذا الامر حتتوا وتوفي غنيا. حتى النبي الزبير لما توفي تعلمون ركبه دين عظيم. الف الف مليون. فجاء - [00:15:30](#)  
حكيم له حزام ولد عبد الله بن الزبير وقال كم على اخ من الدين؟ قال عليه الف الف قال عليه خمس مئة الف. كان غنيا اغناه الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية غير البخاري ومسلم لما قال له كان الذي يأكل ولا يشبع قال ومنك يا رسول الله حتى - [00:15:50](#)

قال ومني وهذا يشهد له حديث معاوية في مسلم ان النبي قال لا تلحموا بالمسألة فوالله لا يسألني احد النبي صلى الله عليه وسلم يقول فوالله لا يسأل احد شيئا. فاعطيه يعني من غير اطمئنان وراحة نفس. لا يبارك له فيه - [00:16:10](#)  
حتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي في حديث مسلم الذي يسأل الناس مالهم انما تكفل انني اسأل جمرا هل يقل او - [00:16:30](#)